

اثر وباء كورونا على التجارة الخارجية الاقتصاد الجزائري نموذجا

حمزة فطيمة¹

¹ جامعة 20 او 1955 سكيكدة (الجزائر)، fhamza79@yahoo.com

The impact of the Corona epidemic on foreign trade, the Algerian economy as a model

تاريخ الاستلام: 2022/05/31 ؛ تاريخ القبول: 2023/12/29 ؛ تاريخ النشر: 2023/12/30

ملخص :

على ضوء المتغيرات التي مر بها العالم، منذ ظهور فيروس كورونا "كوفيد 19" وانتشاره السريع في جميع دول العالم انطلاقا من اوهان الى سائر دول العالم في سابقة لم يعرفها العالم من قبل، ظهرت مجموعة من الآثار على جميع الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، مما جعل من كل دولة ان تتخذ الإجراءات اللازمة من اجل مجابهة هذا الوباء، حيث تسبب هذا الوباء في ارتفاع المصروفات المخصصة لمختلف القطاعات نذكر منها لقطاع الصحة والإجراءات التحفيزية للاقتصاد، وتراجع الكثير من الإيرادات مع توقف عدد كبير من الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية. والجزائر كسائر دول العالم تأثر اقتصادها بشكل كبير بسبب هذه الجائحة التي مر بها الاقتصاد العالمي، حيث تم اتباع سياسة الاغلاق في جميع دول العالم، مما اثر على طلب النفط وهذا ما ادى الى تدهور اسعار النفط العالمي وتراجع الطلب على المحروقات، مما ادى الى تأثير الاقتصاد الجزائري بسبب اعتماد الاقتصاد الجزائري بنسبة كبيرة على النفط.

الكلمات المفتاح: وباء كورونا؛ التجارة الخارجية؛ الاقتصاد الجزائري.

تصنيف JEL : F1 ؛ F14 ؛ F140.

Abstract :

In light of the changes the world has been going through, since the emergence of the Corona virus "Covid 19" and its rapid spread to all countries of the world from Ohan to the rest of the world in a precedent the world did not know before, a set of effects appeared at all economic, social and political levels, which forced each country to take the necessary measures to deal with this epidemic, because this epidemic caused an increase in the expenditure allocated to various sectors, including the health sector and recovery measures for the economy, and a drop in many revenues with the suspension of a large number of economic and investment activities.

Algeria, like other countries in the world, has greatly affected its economy due to this pandemic that the world economy has experienced, because a closure policy has been followed in all countries of the world, which has affected the demand for oil and this has led to the deterioration of world oil prices and the decline in demand for hydrocarbons, which have led to the impact of the economy The Algerian economy is largely dependent on oil.

Key words: the corona epidemic; foreign trade; Algerian economy.

JEL: F1, F14, F140

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

حمزة فطيمة، (2023)، اثر وباء كورونا على التجارة الخارجية الاقتصاد الجزائري نموذجا، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 11(العدد 02)، الجزائر: جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة، ص ص 190-201 .

1. مقدمة.

يعد تفشي الأوبئة أخطر من الحروب والمجاعات، ويعرف الوباء على انه حالة انتشار لمرض ما وارتفاع عدد الإصابات أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد او مساحة جغرافية معينة او موسم او مدة زمنية معينة، حيث شهدت الكرة الأرضية على مر التاريخ الكثير من الامراض والأوبئة المهلكة، اذ أثرت هذه الأوبئة على الحضارات منذ اول ظهور لها عام 430 قبل الميلاد الى يومنا هذا، ويعتبر وباء كورونا الذي تمر به الكرة الأرضية من الأوبئة التي غير مجري العالم، حيث سببت هذه الجائحة العديد من الاثار السلبية التي طالت الاقتصاد العالمي بصفة عامة و الاقتصاد الجزائري بصفة خاصة، ومن منطلق مواكبة ما يمر به العالم الان من ازمة وبائية وهي تفشي فيروس كورونا الجديد covid-19 نظرح الاشكالية التالية:

كيف اثر وباء كورونا على التجارة الخارجية الجزائرية؟

تندرج تحت هذه الاشكالية الاسئلة الفرعية التالية:

1. فيما تتمثل الوبئة؟

2. كيف اثرت كرونة على التجارة العالمية بصفة عامة؟

3. ماهي تداعيات كرونا على التجارة الخارجية الجزائرية؟

اهمية الدراسة: تكمن اهمية هذه الدراسة كونها تناقش موضوعا اقتصاديا حديثا، كما ايكثسي اهميته من خلال تسليط الضوء على تداعيات جائحة كرونا على الاقتصاد الجزائري، من خلال دراسة اثار هذه الجائحة على المناخ الاقتصادي الجزائري.

اهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الاثار الاقتصادية التي خلفتها جائحة كورونا 19 على الاقتصاد العالمي بصفة عامة وعلى التجارة الخارجية الجزائرية بصفة خاصة.

منهج الدراسة: للاجابة على الاشكالية المطروحة والاسئلة الفرعية ونظرا الى طبيعة البحث، ومن اجل الوصول الى نتائج جيدة وتحقيق اهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي في وصف الظاهرة المدروسة وتفسيرها من اجل الوصول الى اسباب هذه الظاهرة واستخلاص النتائج، والمنهج الاحصائي من خلال جمع البيانات والارقام الخاصة بالدراسة وكذلك المنهج التحليلي من خلال تحليل الجداول والاشكال الخاصة بالدراسة من اجل استخلاص النتائج.

2. عموميات حول الوبئة

ان كلمة الوباء اثرت بشكل كبير في ذهنيات الافراد على مدي العصور، حيث تركت فيهم اثار كبيرة في سلوكهم ومعتقداتهم، وقد كتب عنه الكثير وحاول بعضهم فهم هذه الظاهرة من أطباء، فلاسفة، رجال دين ولغويين.

1.2. تعريف الوباء

هناك العديد من التعريفات التي أطلقت على الوباء وذلك حسب اتجاه كل عالم او فيلسوف او غيرهم من اجتهد ووضع تعريف لمن ونذكر منها:

أ. ان كلمة وباء يقابلها في اللغة الأجنبية كلمة Epidemic المشتقة من كلمتين يونانيتين الأولى Epi وتعني بين والكلمة الثانية Demos وتعني الناس (ساراتشي، 2015، صفحة 14) .

- ب. هو ازمة صحية حادة طويلة الأمد نسبيا وناتجة عن مرض شديد العدوى وسريع الانتشار يصاب به عدد كبير من الناس، وينتشر في منطقة جغرافية واسعة، وكان الوباء مرض البيئة، يصيب البيئة فيتأذى الانسان (انطوي، 2020، صفحة 4).
- ت. يطلق على الوباء مصطلح الموتان وذلك ان الوباء يشمل الموت بحدوث هذا المرض المفاجئ الانسان والحيوان على حد سواء (ابن خلدون، 2009، صفحة 299).
- ث. يعرف الوباء في اللغة بانه كل مرض عام (ويمد ويقصر) وجمع المقصور أوباء، وجمع الممدد أوبئة، وقد وبئت الارض توبا فهي موبوءة، إذاكثر مرضها، وكذلك وبئت توبا وباءة فهي وبئة وبيئة على فعلة، وفعيلة، وأوبأت فهي موبئة، واستوبأت الأرض وجدتها وبيئة.
- ج. ويطلق على الأوبئة مصطلح "الامراض الوافدة" لأنها قادمة على الناس من بعد مع الهواء ليست من جهة مطعم او مشروب ولا عرض نفساني وشبه ذلك، او لكونها أيضا امراض عامة تشمل وفدا كبير من الناس (مزدور، 2009/2008، صفحة 20).
- ح. من خلال التعاريف السابقة نستخلص ان وباء (الجمع: أوبئة) هو انتشار مفاجئ وسريع لمرض في مرقع جغرافي ما فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية، ويعد الوباء معديا ويكون سببه غير موجود في المجتمع الذي أصابه، وينتشر الوباء عادة بين البشر، وليس بالضرورة ان يكون الوباء مميتا.

2.2. اسباب الاوبئة

- هناك العديد من المسببات التي تساعد على انتشار هذه الأوبئة نذكر منها الكائنات الحية الدقيقة، وتنتقل العدوى بشكل مباشر وغير مباشر، وفيما يلي مجموعة من المسببات التي تساعد في انتشار الأوبئة (ملكوي، 2020، صفحة 8):
- أ. **الجراثيم (Bactérie):** وهي كائنات حية دقيقة وحيدة الخلية تسبب نطاقا واسعا من الامراض، كأعراض الحمى المختلفة، وامراض تصيب الجهاز الهضمي ناتجة عن تلوث الأطعمة والماء والهواء والتربة، وغيرها من الامراض الأخرى.
- ب. **الفيروسات (Viruses):** الفيروس مسبب للمرض وصغير جدا في الحجم لا يرى الا تحت المجهر الالكتروني، ولا يستطيع على الحياة والتكاثر الا داخل خلية حية، لذلك لا يصنف انه كائن حي، تتسبب الفيروسات بأمراض كثيرة مثل الانفلونزا، شلل الأطفال وغيرها من الامراض.
- ت. **الفطريات (Fungi):** تتسبب بالعديد من الامراض الجلدية وامراض تصيب الجهاز التنفسي او الجهاز العصبي وغيرها.
- ث. **الطفيليات (Parasites):** وهي كائنات حية تعيش وتتغذى على حساب كائنات حية أخرى، وتسبب امراضا مثل الملاريا او الدوسنتاريا الاميبية او امراض الديدان الطفيلية وغيرها.

3.2. طرق انتشار الاوبئة

- يمكن ان تنتشر الأوبئة في المجتمع بطرق مختلفة، حسب نوع الوباء او حسب مسببات الوباء التي ذكرت سابقا، ويمكن ان نذكر اهم طرق الانتشار فيما يلي (ملكوي، 2020، صفحة 12):
- أ. **الاتصال المباشر:** يتم التكاثر العدوى عند الاتصال او الملامسة المباشرة، مع شخص او حيوان لديه العدوى، مثل العطس او السعال، تعرض الى عضة حيوان مصاب بالمرض وغيرها.
- ب. **الاتصال غير مباشر:** حيث يمكن ان تبقى مسببات الامراض من الجراثيم والفيروسات على الاجسام غير حية، مثل لمس الاسطح الملوثة وغيرها.

ت. لدغ الحشرات: تعتمد بعض الجراثيم والفيروسات على ناقلات الحشرات مثل البعوض والبراغيث والقمل لنقل العدوى.

ث. طعام وماء ملوث: تسمح الية النقل هذه بنشر الجراثيم والفيروسات للعديد من الناس.

4.2. قياس مدي وخطورة انتشار الوباء

من اجل دراسة الأوبئة ومدي انتشارها ومعدل الخطر الذي يواجهه هذا المجتمع، نحتاج الى عناصر معينة من اجل قياسها في ذلك المجتمع، ويمكن ان نقوم بدراستها من خلال نسبة الانتشار او معدل الخطر كما يلي:

أ. قياس المرض: من اجل قياس مدي انتشار المرض في مجتمع ما فإننا نحتاج الى معلومات معينة مثل عدد افراد المجتمع وعدد الحالات المصابة دون ان ننسى ان نحدد الفترة الزمنية، ولتوضيح العلاقة بينهم نستعرض المعادلة التالية (ساراتشي، 2015، صفحة 28):

$$\text{نسبة الانتشار} = \frac{\text{عدد المصابين بالمرض}}{\text{عدد افراد المجتمع}}$$

مثال من اجل توضيح هذه المعادلة؛ عدد افراد المجتمع 45193، عدد الحالات المصابة هي 5875، حسب المعادلة السابقة فان:

$$\text{نسبة الانتشار} = 45193/5875 = 0.13$$

وعند تفسير هذه النتيجة نقول ان نسبة 13% من افراد هذا المجتمع مصابين بهذا الوباء.

ب. معدل الخطر: معدل خطر الإصابة بوباء ما هو احتمال إصابة الشخص بذلك الوباء خلال فترة الملاحظة وتكون وفق المعادلة التالية: (ساراتشي، 2015، صفحة 30)

$$\text{معدل الخطر} = \frac{\text{عدد الافراد المصابين في فترة ما/عدد الافراد عند بداية تلك الفترة}}{\text{عدد الافراد المصابين في فترة ما/عدد الافراد عند بداية تلك الفترة}}$$

نواصل مع نفس المثال السابق حيث عدد افراد المجتمع 45193 نسمة، وهناك 226 حالة إصابة جديدة شخصت في شهر مارس، فان معدل الخطر يكون كما يلي:

$$\text{معدل الخطر} = 45193/226 = 0.005$$

وعند تفسير هذه النتيجة فانه نقول ان هناك 5 إصابات لكل ألف نسمة.

من خلال هذين المعدلين يمكن ان يتحكم في مدي انتشار الوباء، ومعرفة المنطقة التي تهدد بالخطر ويمكن التحكم في ذلك الوباء باتخاذ الإجراءات الوقائية في تلك المناطق مثلما تم اتخاذ بها في انتشار وباء كوفيد-19 في الوطن من خلال غلق بعض المدن من اجل التحكم في انتشارها الى مدن أخرى.

3. كورونا covid-19 والتجارة العالمية

تؤثر الأوبئة الفتاكة على النشاط الاقتصادي، من خلال التأثير في الطلب والعرض المحليين والتجارة والتمويل، فالتجارة قطاع يشتمل على العديد من أنشطة الإنتاج والتوريد والاستيراد للسلع والخدمات، وهو المتأثر الكبير من قرارات الاغلاق التي اتخذتها معظم دول العالم.

1.3. تعريف فيروس كورونا

هناك مجموعة من التعريفات التي أطلقت على هذه الفيروسات منذ اكتشافها سنة 1960 الى غاية اليوم ويمكن ان نتطرق الى بعضها على سبيل الذكر وليس الحصر:

أ. ان فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي تتسبب للحيوان وتلانسان بأمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الامراض الاشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الاوسط التنفسية(ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة(سارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19. (بولعراس، 2020، صفحة 165)

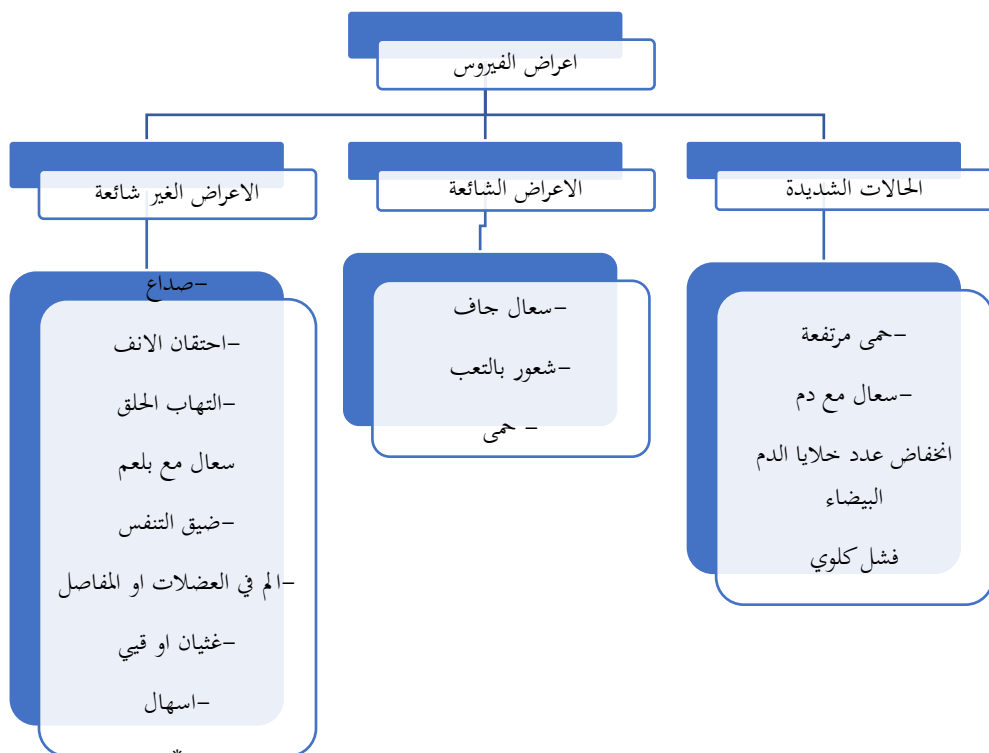
ب. بغيروس كورونا او الفيروسات التاجية، تسبب مجموعة من الامراض الأكثر شيوعاً وصعوبة في علاجها، مثل نزلات البرد الذي لم نجد لقاحاً فعالاً او علاجاً شافياً حتى الان، وكذلك متلازمة التهاب الجهاز التنفسي الحادة والفتاكة، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ويصيب فيروس كورونا البشر والحيوانات على حد سواء، وقد ينتشر من البشر الى الحيوانات والعكس (ملوحي، 2020، صفحة 79).

ت. فيروس كورونا (كوفيد-19) هو مرض معدٍ يسببه فيروس كورونا-سارس-2، وتظهر أعراض تنفسية تتراوح بين الخفيفة والمتوسطة على معظم من يصابون بعدوى الفيروس ويتعافون دون الحاجة إلى تدخل علاجي خاص. غير أن بعض من يصابون بالعدوى تظهر عليهم أعراض شديدة ويحتاجون إلى العناية الطبية. والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالأعراض الوخيمة للمرض هم المصابون بأمراض كامنة، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وداء السكري والأمراض التنفسية المزمنة والسرطان وغير ذلك من الأمراض. غير أن أي شخص معرض للإصابة بمرض وخيم والوفاة بسبب كوفيد-19، أيّاً كان عمره. (منظمة الصحة العالمية، 2022)

3.2. اعراض فيروس كورونا

قد تحدث الإصابة دون ظهور أي اعراض للمرض او تظهر اعراض تتراوح ما بين طفيفة الى شديدة، وقد تؤدي الحالات الشديدة حتى الى الموت.

الشكل رقم 01: الاعراض العامة لفيروس كورونا



المصدر: من اعداد الباحثة

3.3. اثر كورونا على الاقتصاد العالمي: تسببت جائحة كورونا في آثار وخيمة على الاقتصاد العالمي حيث قدر بنك التنمية الاسيوي كلفة تداعيات تفشي فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي ما بين 5.8 تريليون دولار و 8.8 تريليون دولار من الخسائر، اي ما يعادل 6.4% الى 9.7% من الناتج المحلي الاجمالي العالمي، وسنحاول ان نحمل اهم هذه التداعيات في ما يلي (بولعراس، 2020):

أ. **اثر الجائحة على التجارة العالمية:** يشير البنك الاسيوي انه في ظل التدابير المتخذة من قبل الدول ، بفرض القيود على السفر وتدابير الاغلاق الرامية لوقف انتشار الوباء، من المرجح ان تنخفض التجارة العالمية بمقدار 1.7 تريليون دولار الى 2.6 تريليون دولار، كما قدرت الامم المتحدة ان قطاع التصدير العالمي قد تكبد خسائر نتيجة وباء كورونا قدرت ب 50 مليار دولار.

ب. **اثر الجائحة على اسعار السلع الاولية:** لقد تراجعت اسعار السلع الاولية في العالم كثيرا، حيث اثرت الجائحة بشكل مباشر على العرض والطلب على السلع الاولية، ويرجع السبب في ذلك الى تدابير الاغلاق الكلي والجزئي لاماكن العمل التي انتهجتها 187 دولة.

ت. **اثر الجائحة على العمالة العالمية:** قدرت المنظمة الدولية للعمل عدد الذين تأثروا جراء الاغلاق الكلي او الجزئي لاماكن العمل بإزيد من اربعة ائتماس (81%) من القوى العاملة العالمية والبالغ عددها 3.3 مليار شخص ، الا ان هذه النسبة انخفضت الى 61% بسبب الرفع التدريجي لتدابير الغلق.

ث. **اثر الجائحة على البطالة العالمية:** جاء في تقرير منظمة العمل الدولية انه قبل تفشي كوفيد-19 كان في العالم 190 مليون شخص يعانون شبح البطالة، الا ان تفشي فيروس كورونا احدث صدمة اخرى في عالم التوظيف، حيث ارتفع عدد البطالة في العالم بعد تفشي فيروس كورونا الى حوالى 25 مليون عاطل عن العمل.

ج. **اثر الجائحة على اسعار النفط العالمية:** لقد تراجعت اسعار النفط العالمي بشكل ملحوظ، حيث اشارت منظمة الاوبك في تقريرها الشهري الصادر في مارس 2020 الى ان اسواق المنتجات النفطية في الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي تأثرت سلبيا بتفشي الوباء، ويرجع ذلك الى تراجع الطلب على المنتجات النفطية لا سيما وقود الطائرات الذي انخفض نتيجة للاضطرابات التي لحقت بقطاع النقل الجوي بعد تقييد الحركة العالمية.

4. واقع التجارة الخارجية في الجزائر

تعتبر الجزائر من الدول المنتجة للنفط والغاز، ويتأثر ميزانها التجاري بشكل كبير بالمتغيرات الاقتصادية الخارجية، ويتمتع قطاع التجارة الخارجية بدور تنموي وأساسي في الاقتصاد الجزائري وقد عرف هذا القطاع تطورا مهما من مرحلة التخطيط الى مرحلة اقتصاد السوق.

1.4. تطور الميزان التجاري خلال 2014-2020

يعتبر الميزان التجاري من المؤشرات الاقتصادية الهامة لاي دولة، باعتباره يمثل الفرق بين السلع التي تنتجها الدولة والسلع التي تستيرها من الخارج، وتكمن قيمته في تحليل مكوناته وليس في قيمته المطلقة، لهذا لا بد من معرفة نوعية كل مكوناته وهيكلته الى إجمالي المستوردات او الصادرات.

جدول 1. التجارة الخارجية الجزائرية خلال 2014-2020

الوحدة: مليون دولار امريكي

الميزان التجاري	الصادرات	الواردات	
4306	62886	58580	2014
13922-	37780	51702	2015
17063-	30026	47089	2016
11194-	35191	46059	2017
4533-	41797	46330	2018
6110-	35823	41934	2019
10595-	23796	34391	2020

Source: <https://www.douane.gov.dz> > IMG > pdf

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان الميزان التجاري قد سجل فائض بما يفوق 4.30 مليار دولار امريكي سنة 2014، لينخفض رصيده في سنة 2015 ويسجل عجز بأكثر من 13 مليار دولار امريكي بسبب انخفاض كلا من الصادرات والواردات، وهذا التراجع راجع الى الانخفاض الحاد في أسعار البترول الذي عرفه العالم، حيث انخفض من أكثر من 100 دولار امريكي للبرميل سنة 2014 الى 50 دولار امريكي سنة 2015 وهذا راجع الى أسباب اقتصادية في المقام الأول.

في سنة 2016 ارتفع العجز ليصل الى أكثر من 17 مليار دولار امريكي، بزيادة تقدر بحوالي 3% ويرجع ذلك الى الانخفاض المستمر في أسعار البترول مما أثر على حجم الصادرات التي تشكل اعلى نسبة من الصادرات الجزائرية حيث قدرت إجمالي الصادرات أكثر من 30% سنة 2016 مقارنة بسنة 2015 التي كانت أكثر من 37%، إضافة الى انخفاض حجم الواردات من أكثر من 51% سنة 2014 الى 47% سنة 2015.

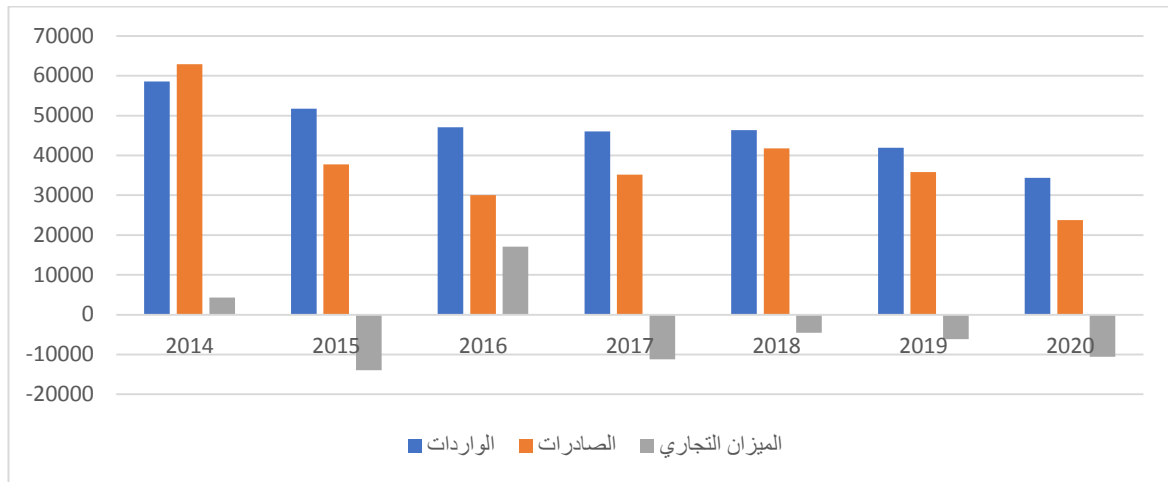
اما سنة 2017 فقد انخفض العجز التجاري الى أكثر من 11 مليار دولار امريكي، بسبب ارتفاع نسبة الصادرات الى أكثر من 35 مليار دولار امريكي أي بنسبة 4% مقارنة بسنة 2016، وكذلك انخفاض بطيء في حجم الواردات حيث وصلت الى 46% سنة 2017 بعد ما كانت 47% سنة 2016.

في سنة 2018 فيشير الميزان التجاري الى عجز يقدر ب أكثر من 4000 مليار دولار امريكي، وهذا راجع الى تحسن في حجم الصادرات ليصل الى أكثر من 4100 مليار دولار امريكي مقارنة بسنة 2017 الذي لم يتجاوز 3600 مليار دولار امريكي، في حين ان حجم الواردات ارتفع بشكل قليل 46059 مليار دولار امريكي الى 46330 مليار دولار امريكي.

وبخصوص سنة 2019، فتشير الأرقام الى ان حجم الواردات الاجمالي 41.93 مليار دولار بانخفاض 9.49% مقارنة بنتائج نفس الفترة من العام السابق، وإجمالي حجم الصادرات 35.82 مليار دولار أمريكي، بانخفاض حوالي 14.29% مقارنة بنتائج عام 2018، وعجز تجاري يبلغ حوالي 6.11 مليار دولار امريكي، وهذا يعني ان نسبة تغطية الواردات بالصادرات كانت قليلة سنة 2019 مقارنة بها سجلت في سنة 2018، وهذا الانخفاض راجع الى الحركة التجارية الدولية التي تأثر بوباء كورونا.

اما بخصوص سنة 2020 فقد تم تسجيل 34391 مليون دولار امريكي اي ان الواردات الجزائرية قد تراجعت عن سنة 2019 بما يقارب 8 مليون دولار امريكي، كما ان الصادرات الجزائرية قد تأثرت هي الاخرى حيث انخفضت من أكثر من 35 مليون دولار امريكي الى 23 مليون دولار امريكي، وهذا ما أثر على الميزان التجاري حيث سجل عجز بمقدار 10595 مليون دولار امريكي مقابل العجز الذي سجله في سنة 2019 بما يقارب 6110 مليون دولار امريكي، وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

شكل 2. تطور التجارة الخارجية الجزائرية خلال 2014-2020



المصدر: من اعداد الباحثة بناء على البيانات السابقة

2.4. التركيبة السلبية للصادرات الجزائرية خلال 2015-2020

عرفت الصادرات الجزائرية تطورا ملحوظا منذ بداية الالفية، وقد مس هذا التطور كل أصناف الصادرات مثلما يوضحه الجدول التالي، رغم انا وتيرة التطور تختلف من سلعة الى أخرى وهذا حسب السياسة الاقتصادية التي تنتهجها كل حكومة.

جدول 2. تطور الصادرات الجزائرية خلال 2015-2020

الوحدة: مليون دولار امريكي

Groupes De Produits	2015		2016		2017		2018		2019		2020	
	Valeu rs	%	Valeu rs	%	Valeu rs	%	Valeu rs	%	Valeu rs	%	valeu rs	%
Biens Alimentaires	166	0.75	327	1.09	349	0.99	373	0.89	407	1.14	442	1.86
Energie & Lubrifiants	20906	94.58	28221	93.99	33261	94.51	38871	93.00	33243	92.80	2154	90.02
Produits Bruts	59	0.27	84	0.28	73	0.21	92	0.22	96	0.27	71.52	0.30
Demi-Produits	955	4.32	1321	4.40	1410	4.01	2335	5.59	1957	5.46	1611	6.77
Biens D'Equipements Agricoles					0.29	0	0.31	0	0.25	0	0.32	0
Biens D'Equipements Industriels	10	0.05	54	0.18	78	0.22	90	0.22	83	0.23	90.51	0.38
Biens De	7	0.03	19	0.06	20	0.06	33	0.08	36	0.10	37.06	0.16

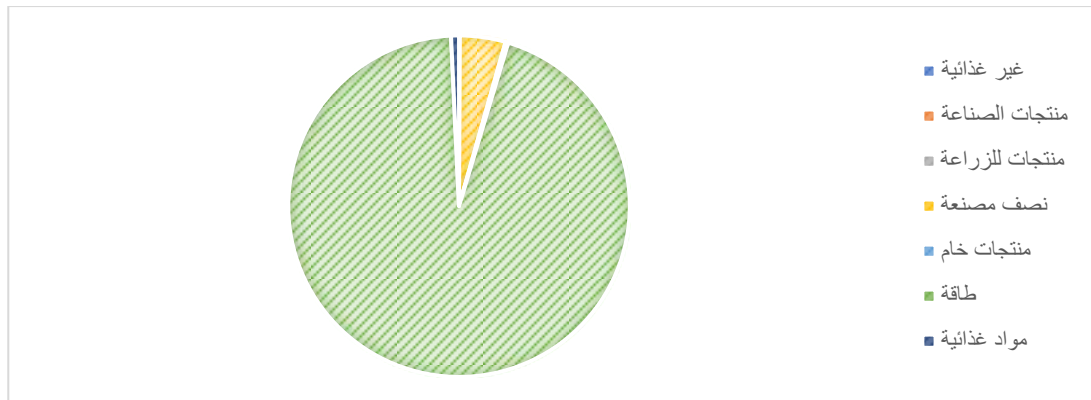
Consommation(Non-Alimentaires)											
Total	22103	100	30026	100	34763	100	41168	100	35823	100	23796

Source : <https://www.douane.gov.dz> > IMG > pdf

من خلال الجدول السابق نرى ان قطاع الطاقة يستحوذ على النسبة الأكبر من الصادرات الاجمالية وخلال كل السنوات، حيث ان الصادرات الجزائرية من المحروقات تخضع الى تقلبات السوق العالمية وهذه التقلبات تعود بالدرجة الأولى الى أسعار البترول وكذلك حجم الإنتاج، حيث سجل انخفاض في أسعار البترول في منتصف سنة 2014 وهذا ما سبب في انخفاض قيمة الصادرات الجزائرية من المحروقات مما اثر سلبا على الميزان التجاري في تلك الفترة، واستمر هذا التراجع رغم انه تحسن قليلا سنة 2017 ولكن سرعان ما عاد الى التراجع ليصل نسبة الصادرات من المحروقات عام 2019 الى ما يقارب 92% من إجمالي الصادرات بعد ما كانت 94% من إجمالي الصادرات لسنة 2015، اما فيما يخص سنة 2020 فقد انخفضت نسبة الصادرات من المحروقات الى ما يقارب 90% وهذا الانخفاض المستمر راجع الى سياسة الاغلاق التي اتبعتها بحمل دول العالم وهذا ما اثر سلبا على الطلب على المحروقات بسبب توقف وسائل النقل عبر العالم وخاصة الطائرات.

وبعد قطاع المحروقات يأتي قطاع المنتجات النصف مصنعة من حيث قيمة الصادرات، اذ وصلت قيمتها الى حوالي 5.59% من إجمالي الصادرات الجزائرية سنة 2018، اما في المرتبة الثالثة فياتي قطاع المواد الغذائية حيث كان يحتل نسبة 0.75% من إجمالي الصادرات سنة 2015 ليصل الى 1.86% من إجمالي الصادرات الجزائرية سنة 2020، وما يلاحظ على الصادرات الجزائرية هو ضعف كبير في الصادرات خارج المحروقات وهذا راجع الى البنية الاقتصادية للدولة الجزائرية وغياب التشجيع لباقي القطاعات، وكذلك نقص ان لم نقل انعدام الاستثمار في القطاعات الأخرى مثل الزراعة و الصناعة والسياحة، والشكل التالي يوضح نسبة الصادرات من المحروقات ومن خارج المحروقات.

الشكل 2. هيكل الصادرات الجزائرية خلال 2015-2019



المصدر: من اعداد الباحثة بناء على البيانات السابقة

3.4. التركيبة السلعية للواردات الجزائرية خلال 2015-2019

تختلف هيكلية الصادرات الجزائرية على هيكلية الواردات، لان الجزائر تعتمد على أكثر من 90% من صادراتها هي المحروقات بينما الواردات فان التجهيزات الصناعية تحتل الصدارة وتليها باقي المنتجات كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 3. تطور واردات الجزائر خلال 2015-2019

الوحدة: مليون دولار امريكي

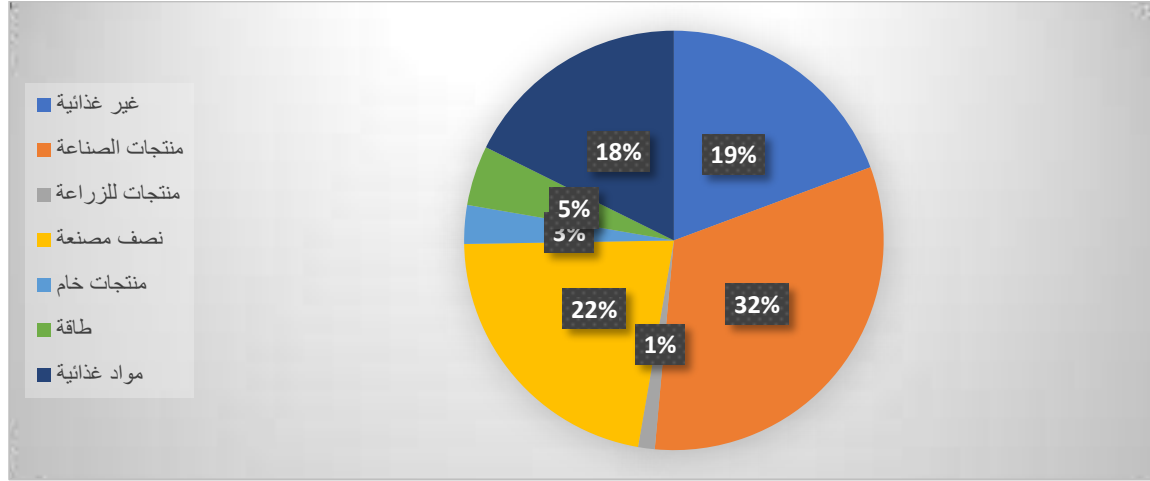
Groupes De Produits	2015		2016		2017		2018		2019		2020	
	Valeu rs	%	Valeu rs	%	Valeu rs	%	Valeu rs	%	Valeu rs	%	valeur s	%
Biens Alimentaires	5751	18.24	8223	17.46	8437	18.36	8573	18.56	8072	19.25	8094	23.54
Energie & Lubrifiants	1502	4.76	1613	3.42	1992	4.33	1015	2.20	1436	3.42	915	2.66
Produits Bruts	970	3.08	1563	3.32	1524	3.32	1900	4.10	2012	4.80	2299	6.69
Demi-Produits	7156	22.69	11437	24.29	10985	23.85	10966	23.67	10297	24.56	7967	23.17
Biens D'Equipements Agricoles	416	1.32	503	1.07	611	1.33	565	1.22	458	1.09	206	0.60
Biens D'Equipements Industriels	10452	33.14	15412	32.73	13995	30.38	16486	35.58	13202	31.48	1157	26.43
Biens De Consommation(Non-Alimentaires)	5290	16.77	8338	17.71	8511	18.48	6762	14.59	6546	15.40	5751	16.72
Total	31537	100	47089	100	46059	100	46330	100	41934	100	34398	100

Source : <https://www.douane.gov.dz> > IMG > pdf

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ان الواردات الجزائرية في ارتفاع مستمر حيث قدرت في سنة 2015 أكثر من 31 مليار دولار امريكي مقارنة بالسنوات الموالية التي فاقت 40 مليار دولار امريكي، وتحتل المرتبة الأولى التجهيزات الصناعية حيث تمثل أكثر من ثلث ما تستورده الدولة الجزائرية حيث وصلت سنة 2018 الى أكثر من 35% من مجمل واردات الدولة، تليها في المرتبة الثانية المنتجات النصف مصنعة حيث بلغت ذروتها سنة 2019 بما يقارب 24% من مجمل الواردات مقابل 22% سنة 2015، اما الأقل حظا هي التجهيزات

الفلاحية حيث يمثل سنة 2015 ما يقارب 1.3% من مجمل الواردات وواصل في النقصان الى ان وصل سنة 2020 الى اقل من 1% من مجمل الواردات الجزائرية، والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل 4. تطور نسبة هيكل الواردات الجزائرية خلال 2015-2020



المصدر: من اعداد الباحثة بناء على المعلومات السابقة

5. الخاتمة.

تسببت جائحة كورونا ازمة لم يعرفها الاقتصاد على مر الزمان، حيث تأثر اقتصاديا دول العالم سواء كانت متقدمة او متخلفة، فلم يبق اقتصاد اي دولة في العالم منعزلا ولم يتأثر بهذه الجائحة، مما ادي الى تراجع نمو الاقتصاد العالمي بسبب الركود والكساد الذي تسببت فيه هذه الجائحة، مما ادي الى تكبد العالم خسائر ضخمة على جميع الاصعدة منها الاقتصادية او البشرية او الصحية... الخ.

والجزائر كسائر الدول لم تكن عن معزل عن هذه الازمة العالمية، لكنها تأثرت هي الاخرى بسبب هذه الجائحة من جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية... الخ، بالرغم من الإجراءات التي قامت بها السلطات الجزائرية من اجل مجابهة هذه الجائحة الا انها تأثر الاقتصاد الجزائري تأثيرا بالغا، وهذا راجع الى انه ورغم التطورات التي حدثت على الساحة الداخلية والساحة الخارجية، الا ان قطاع النفط لا يزال يحتل الصدارة وهو المحرك الرئيسي للتجارة الخارجية، مما يولد فجوة بين القطاع النفطي وباقي القطاعات، ولقد تأثر اسعار النفط بسبب سياسة الاغلاق التي تبنتها جميع دول العالم من اجل الحد من انتشار هذه الجائحة والسيطرة عليها، مما ادي الى قلة الطلب على النفط وخاصة بعد توقف الرحلات الجوية.

1.5. النتائج المتوصل اليها

نظرا الى اعتماد الاقتصاد الجزائري على قطاع واحد الا وهو المحروقات، ونظرا الى ارتفاع أسعاره في بعض الفترات فان الدولة الجزائرية تبنت مجموعة من الخطط والاستراتيجيات من اجل دعم القطاعات الأخرى، ويمكن ان نبرز اهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة في:

➤ ان هيكل التجارة الخارجية للجزائر خلال 2015-2020 يوضح ان حجم المبادلات التجارية يركز على قطاع واحد وهو

قطاع المحروقات.

➤ على الجزائر ان تعمل على تنمية قطاعاتها واستغلال مواردها أحسن استغلال لتنمية اقتصادها الذي يعتمد على قطاعين فقط

النفط والغاز.

➤ التنويع في مصادر الدخل قدر الإمكان، من اجل تفادي الازمات مثل ازمة كورونا.

➤ العمل على تهيئة بيئة استثمارية جيدة وجذب الاستثمارات الأجنبية.

➤ الاهتمام بالقطاع الزراعي والسياحي والاستغلال الأمثل له.

المراجع والاحالات.

1. رودولفو ساراتشي. (2015). علم الاوبئة. (اسامة حسن فاروق، المترجمون) القاهرة: هنداوى للتعليم والثقافة.
2. سمية مزدور. (2009/2008). المجاعات والوبئة في المغرب الاوسط (588-927هجرى/1192-1520 ميلادي) (مذكرة ماجستير). كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسنطينة: جامعة قسنطينة.
3. صلاح الدين بولعراس. (سبتمبر، 2020). الاقتصاد الجزائري في ظل التداعيات العالمية لجائحة كورونا بين الاستجابة الانية والمواكبة البعيدة. (جامعة سطيف 1، المخر) 20، الصفحات 163-182.
4. عبد الجليل بن مزيان. (2020). ملخص حول فيروس كورونا. تم الاسترداد من <https://www.noor-book.com>
5. عبد الرحمان ابن خلدون. (2009). المقدمة. القاهرة: دار ابن الجوزي.
6. محمد انطوي. (2020). دراسة الوباء وسبل التحرر منه: الاوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي. قطر: المركز العربي للابحاث والدراسات السياسات.
7. منظمة الصحة العالمية. (2022). الموقع الرسمي. تم الاسترداد من https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus#tab=tab_1
8. ناصر محي الدين ملوحي. (2020). فيروس كورونا طاعون العصر صناعة راسمالية شيوعية صهيونية. سوريا: دار الغسق للنشر.
9. الموقع الرسمي للمديرية العامة للجمارك الجزائرية تم الاسترداد من - pdf > IMG > <https://www.douane.gov.dz>